صعبة لمونتجمرى قائد قوات الحلفاء كـانت كيفية نزع الإعجاب بروميل من نفوس مقاتليه كانوا يتـابعون تحركاته بشغف ويستسلمون لأفكاره بضعف ويشيـدون بخبرتـه ودرايتـه وكأنهم يشيـدون بقـائدهم وليس بعدوهم الأول بل الأوحـد بعد هتلـر.. تحدث صلاح بصوت يـائس لكنه عميق ليس معنى وجـود نـاقـة شـاردة فى الصحـراء ضرورة وجـود أصحاب لها وما يتبع ذلك من كلأ وعشب ومياه ـ وغير ذلك من مظاهر الحياة فالنوق حيوان تشبه الغـزلان والنمور وغيرها من الحيوانات التى تهيم على وجهها فى الصحراء دون أن يكون لها صاحب وهى تتغذى إما بـالأعشـاب النادرة أو حتـى تعيش على تناول لحوم بعضهـا وعمـومـا لابأس من مطاردتها واصطيـادها.. لكن نصيحتى ألا نستخـدم لحومها قبل أن نعبر بها شبح الموت الذى نتعـرض له.. الموت عطشا .. إنها الآن طوق النجاة الذى يعبر بالمجموعة إلى الحياة بعد أن أشرفنا على الهلاك.. إن دماءهـا تروى الظمأ وتطفىء لهيـب العطش.. قرأت ذلك فى يـوميات رومل وبمجـرد أن فـرغ من مقـولته إلا وسمع أمير وهـو يحرك أجـزاء البنـدقية ليأخـذ أولى الطلقـات فى ماسـورتها ليستعـد للإطـلاق.. لا لا يا أمير لاتطلق نيرانا فلو أطلقنا النار على النـاقة من هذه المسافة لسالت دماؤها ونفدت من عروقها على الـرمال قبل أن ندركها وبهذا يتبدد الأمل ويخبـو الرجـاء.. مطلوب أن نقترب منهـا كلما أمكن حتى نستطيع ملء ولـو زمـزميـه من هـذه الـدمـاء قبل أن تتجمـد بفعل الحرارة وتختلط بالرمـال.. وبدأ صلاح يعدو فى أثـر الناقة وكلما اقتربت المجمـوعة منها كلما أمعنت هى فى الفـرار وتـركت لنفسهـا العنـان ، ظلـت المطـاردة مستمرة بين الـرجال والنـاقة عـدة كيلومترات بغير هـدى أو التزام بأى اتجاه أو الحرص على أى هـدف.. لاشىء يـربطهـم بـالحيـاة الآن إلا الـوصـول لهذه النـاقـة اللعينـة التى تمثلت أمامهم بـأنها الأمل الوحيـد الباقى فى الحياة.. الظمأ يقتلهم والتعب هد قواهم وارهق أوصالهم.. ولم يبق أمامهم أى نوع من أنواع المقـاومة سوى إيمانهم بالله وبقدرتهم على بعث الحياة من جديد فى نفوسهم بعد أن فرغت تماما من أجسادهم.